ملامح التدوين التاريخي عند العرب المسلمين حتى منتصف القرن الخامس الهجرة/ الحادي عشر ميلادي

م٠م٠ ثورة خطاب علي
جامعة تكريت / كلية التربية / قسم التاريخ

المقدمة

كان نشوء التدوين التاريخي في الحضارة العربية الإسلامية عربياً دون مؤثر خارجي فقد استمد مقوماته كغيره من العلوم العربية من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .

وبدأت حركة التصنيف للعلوم في الحضارة العربية الإسلامية تأخذ مكانها مع بدايات عصر الإبداع في بداية القرن الرابع الهجري وميز الكتاب المسلمون بين العلوم المرتبطة بالقرآن الكريم وتلك التي تعلمها العرب من الأعاجم فوضعوا في الصنف الأول من العلوم النقلية أو الشرعية وعلوم اللسان العربي وفي الثاني العلوم العقلية التي تسمى أحياناً العلوم القديمة .

وبهذا وقع علم التاريخ ضمن الصنف الأول أي العلوم النقلية وحاولنا في هذا البحث تسليط الضوء على أهم المحطات والملامح العامة التي أثرت على حركة التدوين التاريخي في الدولة العربية الإسلامية فضلاً عن أهم الاتجاهات التاريخية في تلك الحقبة ومن هم ابرز رواد هذه الحركة أو الاتجاه أو محاولة أبراز أهم ميزات كل اتجاه في تدوين الخبر التاريخي لا سيما في المدرستين المنشقتين في التدوين وهما مدرسة المدينة ومدرسة أهل العراق التي حمل كلاً منها مميزات تختلف عن الأخرى .

التدوين التاريخي ومدارسه حتى منتصف القرن الخامس الهجري

التاريخ لدى أمة لايكون متطوراً لديها وأخذ بجل عنايتها إلا بعد أن يكون قد تجمع لديها تراث تراكمي يجذب شعورها لمراجعته والعناية به [١].

التدوين التاريخي لدى الأمة العربية أصيل أصالة هذه الأمة استمد من تراثها عبر قرون عدة ، ولم يكن وليد المؤثرات الإغريقية أو الفارسية كما يرى البعض بل هو ((مستقل عن هذه الأمم)) .. وقد نما أمام أعيننا وليس هو استمرار للتواريخ القديمة ... وإنما هو نمو طبيعي جاءت به إلى الوجود حاجات المجتمع وتتجلى فيه خصائص خاصة به[٢]. وقد جانب الصواب بعض المستشرقين ممن قالوا إن التدوين التاريخي عند العرب جاء عن المأثور الفارسي وأن العرب لا يمتلكون الحس التاريخي[٣]. وقد فند الدارسون المحدثون هذا الرأي فالتاريخ العربي عريق عراقة هذا الشعب ووجوده على أرضه وكان التدوين التاريخي من بين العلوم والمعارف التي عايشتها حضارة وادي الرافدين ووادي النيل وأن البدايات والأسس الأولى لتدوين أحداث الماضي قد وضعت خلالها ... مع أنه لم تظهر المفاهيم والقواعد العلمية الحديثة في تدوين التاريخ في تلك الحضارة[٤].

قد دون الكتبة القدماء أنواعاً مختلفة من التاريخ أشهرها تنظيم جداول أو اثبات سلالات الملوك التي حكمت البلاد وأوسعها ما يسمى بجداول الملوك السومرية ... وهي أوسع جداول بأسماء الملوك والسلالات التي حكمت مدن وادي الرافدين[٥].

كما كان لديهم إحساس عميق بأن التاريخ سجل للحوادث والوثائق التي عثر عليها في مكتبة أشور بانيبال والتي تحتوي ٢٥ ألف رقيم طيني نصفها كان ذا محتوى تاريخي[٦]. وكانت مادتها تشمل على ذكر أي شيئ بيئة ووفيات شخصيات مهمة وحوادث وذكر لمناسيب نهر الفرات وسير الحملات وانتصارات الملوك وأرّخ التاريخ (الزمن) عندهم حسب الحوادث إذ تسمئ السنة بالحادثة المشهورة التي وقعت فيها[٧].

أما عن أرض شبه الجزيرة العربية فمسألة التاريخ والشعور التاريخي عند العرب قبل الإسلام فيه تفاوت في الآراء كبير بين الباحثين ، فالدكتور عفت الشرقاوي يعتقد أن العرب قبل الإسلام لم يكن لديهم شعور تاريخي هو في جوهره وحسب رأيه وعي للذات الحضارية وجاء السبب نتيجة لتعدد الإلهة وفقدان النظام السياسي الموحد لهذه الأرض[٨].ويذهب باحث آخر إلى أن الباحثين متفقون على أن ما وصلنا من روايات عن تاريخ العرب قبل الإسلام لا تعدو إلا روايات شعبية أسطورية ليست ذات طبيعة علمية[٩].

وبعد تمحيص هذه الآراء وعرضها على الحقائق التاريخية أصبح من المتعذر علينا الأخذ بها إلا ما يتعلق منها إلى حد ما الروايات الإسلامية التي وردتنا عن أدب الأيام والخطب والأمثال عند عرب ما قبل الإسلام الذين كانوا في الحقيقة يمتلكون شعوراً تاريخياً.

ويظهر من خلال محتويات تلك الروايات وما تمخضت عنه الأبحاث الحديثة التي حاولت دراسة خط المسند لدى عرب جنوب شبه الجزيرة العربية ثمة معلومات عن التدوين التاريخي في اليمن تؤيد ذلك إذ إنهم عرفوا التاريخ بمفهومه المطلق ((أي تثبيت الوقت على نحو ما يفهم من قولنا أرخت الحادثة وأرخت الكتاب فقد عرف التاريخ ...[عندهم] بدليل وروده في نصوصهم واستعمالهم لفظة يؤرخ للتاريخ))[١٠]. واستعملوا التقويم الشمسي والقمري الأول للزراعة وما شابهها والثاني للعقود لسهولة ضبط الأهلة لديهم[١١]. كما كانوا ((ينسأون الشهور ويكبسونها إلحاقا للسنة القمرية بالنسبة للشمسية و ... يبنون التاريخ على الليالي دون الأيام بخلاف العجم[١٢]. ولقد عرف العرب الجنوبيون عدة صيغ للتاريخ فأرخوا بحكم الملوك بنسبة الحدث الى أيام الملك الفلاني من غير ذكر للسنة ، وكذلك أرخو بحكم موظف من كبار موظفي الحكومة وبأيام الرؤساء والسادات وأرباب الأسر ، كما عرفوا التقويم الثابت منذ سنة ١١٠٩ و ١١٥ ق.م[١٣]. وكان هذا الوعي التاريخي نتيجة لتقدم الحضاري الذي ساد هذه الأرض وعلى الرغم من أن قبائل شبه الجزيرة

العربية كانت تعرف النسيء أيضاً لكنها لم تكن تملك تقويماً ثابتاً وبقي تاريخ الحدث لديها قائماً على الشهور منه مؤرخ به إذ ((أرخ العدنانيون بعام نزول إسماعيل عليه السلام مكة وعام تفرق ولد معد وعام ترأس عمرو بن لحي الخزاعي مكة .... وكذلك أرخوا بعام الفيل .... وأرخت قريش ...ببنيان الكعبة))[١٤].

وحروب الفجار وحلف الفضول واستمر هذا النوع من التاريخ قائماً بعد الإسلام إلى أيام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما أستحدث التاريخ الهجري فالمسلمون كانوا يسمون سني النبي ﷺ ((مما بين الهجرة والوفاة باسم مخصوص مما اتفق فيها للنبي ﷺ فسموا السنة الأولى للهجرة سنة الإذن والثانية سنة لأمر بالقتال والثالثة سنة التمحيص والرابعة سنة الرفثة والخامسة سنة الزلزال والسادسة سنة الاستئناس والسابعة سنة الاستغلاب والثامنة الاستواء والتاسعة سنة البرأة والعاشرة سنة الوداع ، فكانوا يستغنون بذكرها عن عددها من لدن الهجرة))[١٥].

ومن خلال الروايات التي دونت في العصر الإسلامي من هذا العصر تظهر أمامنا بعض سمات الحس التاريخي باعتبار التاريخ البودقة الحادية للتفاعلات الحياتية للأمة خلال حقبة

زمنية معينة ويشتمل هذا الحس في أدب الأيام والشعر الذي يعد ديوان العرب والأنساب فضلا عن بعض المجالات الأدبية الأخرى التي تجلت بالأمثال والخطابة والحكم والمواعظ .

ويمكن أن تسمى هذه بالتاريخ المنقول بالمشافهة ((فقد كانت القبائل تروي أيامها وحروبها وانتصاراتها لتفخر بها على القبائل الأخرى سواء أكان ذلك شعراً خالصاً أو نثراً تتخلله الإشعار ... فأحيانا يكون النثر شرحاً للقصيدة ، وأحيانا يكون الشعر مرتجلاً على لسان أحد إبطال الخير ... وكان الشعر في كلتا الحالتين هو الذي يحافظ على تناقل الخبر وانتشاره)) [١٦]. ويرى أحد الباحثين أن الأيام هي التي خلقت الشعر عند العرب وعجلت على ترعرعه[١٧]. ويضيف آخر أن الشعر يمثل المنهج القبلي لتدوين التاريخ[١٨].

والتفسيران يؤكدان العلاقة الوثيقة بين الشعر والخبر التاريخي الذي أستمر بصورة واضحة خلال التدوين التاريخي العربي الإسلامي .

لاشك أن إخبار أيام العرب قديمة جداً ولعلها أقدم مما تدعي هذه الإخبار ، لايمكن أن تكون من مخترعات كاتب في بغداد أو دمشق في العصر الإسلامي بل هي شكل (عربي) قديم[١٩]. ويحاول احد الباحثين التقليل من القيمة التاريخية لأدب الأيام عند العرب مشيراً إلى أنها لا تمثل حساً تاريخياً لدى أناسها وذلك بقوله (أن الروايات المنقولة ألينا في حق بعض الإحداث وهو ما يطلق عليه أيام العرب لاتدل على تصور كوني واضح للتاريخ يربط بين ماضي الأمة وحاضرها على نحو حضاري شامل ذلك أن قصص الأيام لم تكن تمثل في مضمونها الحقيقي مادة تاريخية يعتد بها ... وإنما كانت ترجع في اغلب الظن إلى الرواية الأدبية أكثر مما ترجع إلى الرواية التاريخية .... بل أن هذه الروايات في جملتها ليست سوى مجموعة روايات شفوية قبلية جماعية ، ولقد ظلت ملكاً مشتركا للقبيلة تتفاخر به وتستمر بروايته حتى يحلوه لها الشعر ، حتى كان مؤرخو القرن الثاني الهجري . فجمعوا هذه الروايات وصنفوها وحملوها في بعض الأحيان دلالات تاريخية أكثر مما ينبغي بل تدخلت التيارات السياسية والاجتماعية في حبكها في كثير من الأحيان)[٢٠].

ولعل الباحث أصاب في أشارته إلى أن الأيام قريبة جداً من الرواية الأدبية بل ويمكن أن تسمى بأدب الأيام عند العرب ، وأن التاريخ في هذا العصر كان منظوياً تحت ظل الأدب وهو جزء منه ، وأصاب فيما ذهب إليه من دخول العديد من التغيرات على حقائق الإحداث فيما تخص الأيام عندما دونت في القرن الثاني للهجرة ، لكنه جانب الصواب حينما قاس مفهوم التاريخ بأنه الوثاق الرابط بين الماضي والحاضر في عصرنا الحاضر إلى مفهومه لدى عرب قبل الإسلام الذين يقصد بهم عرب غرب الجزيرة بالذات ووسط شبه الجزيرة العربية ، أما التراث التاريخي لديهم يعني روايات منقولة شفاهاً من أحداث بارزة مرت في حياتهم وأمجادهم

ومعاركهم وحروبهم التي دارت على أرضهم ، وهذه الحالة ليست غريبة بل هي واحدة عند جميع الشعوب التي لم تستعمل الكتابة واعتمدت على المشافهة فانتاب الخبر شيء من الأسطورية في روايته ، ويرى أحد الباحثين أن الأسطورة انتابت الخبر التاريخي عند عرب قبل الإسلام عندما بدأت بوادر التدوين في القرن الثاني للهجرة[٢١]. فالعربي في هذا العصر لم يكن بحاجة إلى التدوين كي يدون لان المشافهة كانت تلبي حاجات تطوره الحضاري،ولقد وصفه القران الكريم بالأمي أي الذي لا يقرأ ويكتب.بقوله ...أَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيل...[٢٢].{هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}[٢٣].

فلم يكن العرب يجهلون الحس التاريخي كما سبق بيانه . كما أنهم كانوا على معرفة ولو بصورة مبسطة عن أحوال من جاورهم من الأمم مثل (الفرس والرومان حتى ليقال أن النضر بن الحارث بن علقمه بن كثره القريشي العبدلي ينافس الرسولﷺ). في معرفة أخبار بعض الأمم مثل الفرس ، وفي القرآن الكريم بعض صور عصر عرب ما قبل الإسلام . إذ جاء بلغتهم وتصوراتهم وتعابيرهم ، وفيه العديد من مصطلحات التدوين التاريخي مثل : حكى ، روى ، قص ، فضلاً عن احتوائه لكثير من أخبار الأمم السابقة ، وذكرها فيه يأتي للعبرة ، فلولا معرفة العرب لأخبار هذه الأمم ولو للشيء النزر منها لما أوردها القرآن ، فضلاً عن كون الاعتبار بالحدث معروفاً لديهم من خلال ذكر الأيام والأحداث المهمة في حياتهم للتذكرة والعبرة ، وجاء القرآن الكريم ليؤكدها[٢٤].

التدوين التاريخي بعد ظهور الاسلام

لقد ((نشأت بظهور الإسلام نظرة جديدة إلى الوجود ... فقد أكد القرآن الكريم وجوب الاعتبار الديني والخلقي والاجتماعي بما حدث في الماضي للأمم السابقة كذلك جاء بنظرة عالمية الى التاريخ تتمثل في توالي النبوات التي هي أساسها رسالة واحدة بشر بها أنبياء عديدون ، وكان الرسول الكريم الأكرم خاتم هؤلاءالنبيين والمرسلين))[٢٥].

فظهور الإسلام في حد ذاته ثورة خلاقة فجرت في العقلية العربية ما كان مخزوناً لديها من إبداعات في مجالات الأدب والعلم والسلوك الاجتماعي في سياسة الأمم وتبلور لديهم الحس التاريخي تجاه الأحداث وينشأ مثل هذا الوعي التاريخي بين الأمم تحت تأثير عاملين أساسيين :

الاول :هو وجود دين عام أو شبه عام يقدم تفسيراً للحياة ومغزى للوجود يرتبط فيه الماضي والمستقبل ويتمثل ذلك في وعيها بالتاريخ بوصفه الوعاء الزماني الذي تتحرك فيه هذه الأشياء نحو غاياتها.

الثاني :الشكل الاجتماعي أو التنظيم السياسي المتماسك الذي يعطي الجماعة وعيا خاصا بذاتها الحضارية ورسالتها الإنسانية [٢٦].

ويظل هذا الإطار متطور ونضج الحس التاريخي عند العرب المسلمين وكان القرآن معينهم الأول ، كما أوضحنا إذ أن فكرة التاريخ تقوم فيه على (أن للتاريخ معنى أخلاقياً وروحياً مؤسساً على علاقة الإلوهية بالعالم ودور الإنسان فيه بوصفه خليقة الله في أرضه)[٢٧].

أما فكرة المغزى من الحدث فقد عبر عنها بلفظة العبرة{... فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ}[٢٨].{لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ...}[٢٩].وأستعمل كذلك كلمة سنن { سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ}[٣٠].و{قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذَّبِينَ}[٣١].

وكان للمعلومات التاريخية التي وردت فيه الأثر الكبير في السير بأدب التاريخ عند المسلمين خطوات كبيرة إذ أخذ المفسرون بالبحث عن المعلومات التاريخية ليفسروا ما ورد فيه من أشارات إلى أحداث وقعت في الماضي . فكان ذلك أحد أعمدة بناء التاريخ الإسلامي الذي ارتبط بالقرآن الكريم [٣٢].وبقيت صورة الأسلوب القرآني ...ومفرداته وأوزانه هي التي تسيطر .. على صور التعبير عن الفكر والحس الإسلاميين [٣٣].كما كان لظهور شخصية النبي محمد ﷺ الأثر الواضح في تغيير حياة العرب وواقعهم الديني والسياسي ، وما جرى أمام أعينهم من أحداث أيام حياة الرسول الأعظم ﷺ من صراع مع المشركين وغزوات ، ومن ثم حركة التوحيد التي شملت شبه جزيرة العرب كلها وما تبعها من حركات التحرير العربي . كلها مواد تاريخية كافية للتحدث فيها لقرون عدة فجسامة الحدث يفجر طاقات الأمة ، وهذا هو ما حدث للأمة العربية بالفعل مع مجيء الإسلام ، فلقد أضيفت إلى أيامهم قبل الإسلام أيام جديدة هي غزوات الرسول ﷺ وحروب التحرير العربية الإسلامية ، وأصبحت أياماً هي الأخرى ولكن الإسلام صبغها بصبغة وصارت هذه أيام الله ، والأولى أيام الشرك وعلى الرغم من هذا الواقع الجديد وما أحاط العرب من أحداث ومهام فقد استمروا على ذكر أسفارهم مع رواية أخبارهم وأيامهم قبل الإسلام وصاروا يردون بها على شعراء المشركين ((بيد أن كل ما حفظوه وتناقلوه لم يدون من شيء (في صدر الإسلام) ولم يكن فيه إسناد لأنه لا خطر له ولا يتعلق به أمر من أمورا لدين ، بل هو لايعدو أن يكون أدباً ... حتى أنقضى عهد الراشدين دون أن تكتب قصيدة أو يرون خبر من أخبار الغرب)) [٣٤].

ولقد كان لحلقات السمر في عصر صدر الإسلام الأثر الكبير في أنماء حركة التدوين التاريخي عند العرب المسلمين فيما بعد ، تلك التي كانت الحكايات والأساطير جمال حديثها[٣٥]. واتسع هذا الفن بشكل واضح في العصر الراشدي فقد روى أن الزهري (ت ١٢٤هـ/٧٤١م)

أول من قص في مسجد الرسول ﷺ تميم الداري رضي الله عنه ، أستأذن عمر رضي الله عنه أن يذكر الناس فأبى عليه حتى كان آخر ولايته فأذن له أن يذكر الناس يوم الجمعة ... وتميم هذا كان نصرانياً من نصارى اليمن أسلم [٣٦].واستمر القصاصون في جيوش الأمويين ، وخاصة عند الحجاج [٣٧].لتذكير الناس وإلهاب حماسهم وهذا النوع من الأدب التاريخي هو ما كانت غايته الاعتبار من الماضي .

التدوين التاريخي في العصر الراشدي

كان الحدث المهم في العصر الراشدي بالنسبة للتاريخ وتدوينه من حيث استعماله لتعيين الوقت ، وتحديد الزمن لحدث ما ، ما قام به الخليفة عمر الخطاب رضي الله عنه من اتخاذ التاريخ الهجري ميقاتاً للدولة العربية الإسلامية فأصبح هذا العمل ، عنصراً حيوياً في تعميق وتحذير الفكرة التاريخية ومنذ ذلك الوقت أصبح توقيت الحوادث أو تاريخها العمود الفقري للدراسات التاريخية العربية[٣٨].

لقد اختلفت الروايات حول السبب الذي جعل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يؤرخ التاريخ مثلما اختلف مؤرخونا في تفسير كثير من الأحداث ، ففي رواية : أن فرات بن سليمان *روى عن ميمون بن مهران* أن التاريخ أقتبس عن الفرس عندما أستشار عمر بن الخطاب رضي الله عنه الهرمزان من يدر عن اتخاذ التاريخ للدولة ، فأشار إلى ألماه روز تاريخ الفرس ، فأخذ به عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابتدأ التاريخ من هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة [٣٩].

تضيف رواية أخرى أن ((أبا موسى الأشعري رضي الله عنه كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه تأتينا منك كتب ليس لها تاريخ ، وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دون الدواوين ، ووضع الخراج والقوانين واحتاج إلى تاريخ ولم يحب تواريخ القديمة ... واستشار فكان أظهر الأوقات وأبعدها عن الشبه والافتتان وقت الهجرة ومواخاة المدينة ...فعمل عليها وأرخ منها ما احتاج إليه وذلك سنة سبع عشر للهجرة) [٤٠]. وهناك رأي حول الموضوع يقول ((أن من أرخ التاريخ يعلى بن أمية ، حيث كان باليمن وذلك أنه كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتاباً في اليمن مؤرخاً فاستحسنه عمر فشرع في التاريخ)) [٤١].وبهذا نشأ التقويم في أطار أسلامي ومن أجله ولم يكن الإخباريون العرب عالة في ذلك على مؤرخي أية أمة[٤٢].

التدوين التاريخي في العصر الأموي

من هنا انطلقت حركة التدوين التاريخي عن العرب بعد العصر الراشدي ومع تبلور الهيكلية الحضارية للدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي ، وأصبحت ((تتألف من شعوب عديدة مختلفة الجناس واللغات ، وكان التقارب والاتصال الوثيق بين الأقوام في حياتها العادية يفسح المجال الكثير من التفكير النظري المتشعب في العلاقات الحضارية المتبادلة ، وفي التراث الروحي الذي يربط بينها ، وكان النزاع الداخلي الدائم على السيادة السياسية بين الجماعات المختلفة عنصراً عملياً زاد في التشجيع على التفاعل الفكري واليقظة الفكرية)) [٤٢]. وما تبع عنها من سيادة العروبة بمفهومها الإنساني على ثقافة تلك الأقوام وكان تطور التدوين نتيجة من نتائج هذا الامتزاج الفكري مبرهناً من خلال مدونيه على شخصيته العربية وما تنطوي عليه من عطاء ، أما ما حملته الشعوب الأخرى من تراث حضاري خاص بها ، فضلاً عن عوامل عدة ساعدت على نشوءه تمثلت في :

١- احتياج المسلمين إلى الحقائق التاريخية لتفسير آيات القرآن الكريم وتتبع حياة الرسول ﷺ من خلال جمع أحاديثه الشريفة والتقصي المستفيض لسنته المطهرة .
٢- شمول الدولة العربية الإسلامية للعديد من أهل الذمة من اليهود والنصارى ، وما كان يتحدثون به عن دينهم ومعجزات أنبيائهم ، مما حدا بالمسلمين للبحث عن حياة الرسول الأعظم ﷺ والصحابة لمجاراتهم ونشوء التاريخ السير والمغازي.
٣- طلب بعض الخلفاء والأمراء للتاريخ وسماع أخباره للاعتبار والاستفادة ممن سبقهم .
٤- النظام المالي والإداري ، وحاجته إلى ضبط أسماء الأشخاص من البدريين ، وممن شاركو في حركة التحرير والفتح لتوزيع العطاء.
٥- ازدياد نشاط الحركة العلمية في مجالات أخرى ، كاللغة وعلومها ، وبعض من علوم الأوائل ،مما شجع العرب المسلمين على السير في التدوين التاريخي خطوات واسعة [٤٣].

لقد استمرت مجالس سمر وفي المساجد لدى رؤساء القبائل والأمراء [٤٤].في العصر الأموي ومنها ((تلك المجالس الأدبية التي كانت تعقد في بلاط الأمويين ، وخاصة معاوية وعبد الملك)) [٤٥].وكانت الأحاديث التي تدور فيها عن أيام العرب وأخبارهم وظهرت إلى جانبها ما يمكن تسميته بأيام الله لان ((بلوغ الجيل المولود بين سني (١-١١هـ) سن الرجولة وبلوغ صحابة الرسول ﷺ سن الشيخوخة ، جعل جميع الأقوال والبحث عن قصص ذي صلة بالرسول ﷺ أكثر إلحاحا [٤٦].ونشأ التاريخ السيرى الخاص بسيرة الرسولﷺ ومغازيه فيجاب من قبل من كان له علم بها وعاصر قسماً منها كبار الصحابة أو ممن رويت له الإحداث ، من هنا جاء الاسناد في الرواية أول ماجاء))[٤٧].وعن هذه المجالس أنطلق ((تيار جديد في الأدب

القصصي مركز على التاريخ)) [٤٨].وكنتيجة لحركة التحرير العربية الإسلامية وما أطلع عليه العرب المسلمون من غرائب الآثار وما سمعوه من عجائب الأقاصيص في البلاد المحررة باتت الأساطير والخرافات تأخذ طريقها في أحاديثهم ومجالس سمرهم ، ، وهو ما تمخض عنه فيما بعد ما عرف بأدب الأوائل والعجائب التي وجدناها في كتب التاريخ العربي والموسوعات المعرفية العربية الإسلامية أمثال كتاب المعارف لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) ومروج الذهب وأخبار الزمان للمسعودي ، وثمار القلوب ولطائف المعارف للثعالبي ، وكان لاستشهاد بالشعر مازال سائداً ، واستمر فيما بعد على حاله لان الرأي السائد عندهم أن الشعر مدوناتنا التاريخيين[٤٩].حتى أن القصاصين أخذوا يؤلفون الإشعار لما يرونه من إخبار خرافين فرددوا إشعارا على على لسان أدم عليه السلام وباقي الأنبياء والأدهم [٥٠].

وكان للداخلين في الإسلام من شعوب الأمم الأخرى أثره في ازدياد المد التاريخي عند العرب المسلمين حينما أخذو يتحدثون عن بلدانهم وتواريخها مما دفع الأدب السيرى الإسلامي خطوات نحو الإمام.

ومن كل ما سبق ذكره يمكن أن نميز تيارين واضحين للتدوين التاريخي عند العرب المسلمين .

التيار الاول : تيار قديم يتألف من القصص عن قدماء العرب التي كان يرويها القصاص المتنقلون من العرب الشماليين وأنسابهم وأيامهم وعن ملوك العرب الجنوبيين وفتوحاتهم وهي قصص تكثر فيها الإشعار التي كانت في بعض الأحيان ولاسيما في الأيام المحور الذي تدور عليه القصة النثرية ولاتعتمد هذه القصص على توقيت تاريخي لحوادثها[٥١].

التيار الثاني : تيار جديد أستحدثه الإسلام وهو تيار السيرة الذي يتكون من إخبار دقيقة مضبوطة متفرعة من علم حديث وكانت هذه السيرة تتألف من القصص الصحيحة والخيالية التي أحاطت بشخص الرسول صلى الله عليه وسلم بسبب أجلال المسلمين له[٥٢].

المبحث الثاني :مدارس التدوين التاريخي

<u>الأولى :</u> مدرسة المدينة المنورة اعتمدت على الحديث النبوي الشريف وأسلوب روايته بصورة كبيرة .

الثانية: هي العراق من ملامحها الأساسية أن رجالها كانوا من أهل اللغة مع ما كان من موروث تاريخي عن عرب قبل الإسلام هما العنصران اللذان تشكلت منهما : واتسمت المدرستان بسمات مشتركة تمثلت في :

١- أنفصال الإخبار فيما بينهما واستقلالها .

٢- الطابع القصصي الذي لايخلو من الحوارز

٣- الاستهشاد بالشعر .

لقد نشأت مدرسة المدنية المنورة التاريخية من خلال علم الحديث ، وما كان يروى عن الرسول ﷺ إذ أن ((تاريخ النبيﷺ داخل فيما يروى من الحديث وكانت الأحاديث فيه متفرقة يوم كان المتحدث يجمع كل ما وصل اليه علمه من غير ترتيب فلما رتبت الأحاديث في الأبواب جمعت السيرة في أبواب مستقلة))[٥٣].عرفت بالمغازي هي ((الحروب وينبغي أن نقصر معنى هذا اللفظ على أعمال النبي محمد ﷺ والصحابة الحربية ، وان كان يطلق في الغالب على سيرة النبي ﷺ جميعاً)) [٥٤]،عنها بدأت أولى بوادر التدوين العلمي للتاريخ العربي الاسلامي وكان علماء المغازي حتى القرن الثاني الهجري من أهل المدينة[٥٥].ومارسه عدد من ابناء الصحابة والتابعين كان في مقدمتهم أبان بن عثمان (ت١٢٤ هـ/٧٤١م) وعروة بن الزبير بن العوام (ت ٩٤هـ/٧١٢م) وأبن شهاب الزهري(ت هـ) المحدث(ت١٢٤هـ/ ٧٤١م) وموسى بن عقبة (ت١٤١هـ) وتجلت هذه المدرسة عند ابن أسحق (ت١٥١هـ/٧٦٨م) الذي أمتاز بأنه ((لم يكن أول من عرض فترات حياة الرسول ﷺ باتساق في كتابه فحسب بل وسع أفق هذه السيرة فجعلها تاريخاً للرسالة الالهية عامة ، فادخل فيها تاريخ الانبياء المتقدمين وتجلى ذلك بتلك الخصائص .... واعني بها العناية بربط الاحاديث بوجيز يربط بينها ويحوى ما يشتمل عليه من اخبار والعناية بتأليف خبر عام موحد من الروايات المختلفة)) [٥٦].

اتسمت هذه المدرسة بسمات تركت بصماتها واضحة على كتاباتها كما قلنا تمثلت في الدقة والموضوعية التي حاول كتابها اعتمادها وذلك بأخذها منهج المحدثين والعناية بالإسناد في نقل الخبر والتحقق من صدق الراوي وصحة مايروى [٥٧].وهو ما عرف بمصطلح التاريخ بالرواية . واشتملت مدوناتهم، فضلا عن السيرة على أخبار عن العصر الراشدي وحركات التحرير مثال ما رواه موسى بن عقبة *[٥٨]. كما أنها اتبعت المقارنة بين عدد من الإخبار والخروج منها بخبر جماعي مع بقاء تعددية الروايات مثلما فعل الزهري ، وتلك خطوة إلى الإمام في العرض لتاريخي [٥٩].ومن سماتها ظهور فن جديد أبتدعه العرب ولم يقتبسوه من غيرهم هو ما عرف

بفن الطبقات[٦٠]. وتراجم الرجال الذي أطلق عليه كذلك ((علم الأخلاق التاريخي)) [٦١].وجاء هذا الفن نتيجة لتمحيص رواة الحديث والخبر والتحقق عن صدقهم بدراسة سلوكهم الحياتي [٦٢].وأصبح جزءاً أساسياً من التاريخ العربي الإسلامي ومدوناته .

ويعد محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م) تلميذ الواقدي (ت٢٠٧ هـ/٨٢٢م) أول من كتب في هذا الفن بصورة واضحة إذ وضع كتاب الطبقات الكبرى ، وقد رتبه حسب الأسبقية في الإسلام بعد سرده سيرة الرسولﷺ وعلى الرغم من أنه وضح في أصله النقد الحديث [٦٣].إلا أنه كان الأساس الذي انطلقت منه كتب الرجال والتراجم لتشمل على القراء والمحدثين والشعراء واللغويين والصوفية والعلماء وغيرهم[٦٤]. وفي الغالب فأن التراجم الواردة في هذه الكتب كان ((ينقصها التحليل النفسي الدقيق كما تنقصها دراسة حياة المترجم على ضوء ظروفه وملابساته الاجتماعية أي وضع الرجل داخل الظرف التاريخي المناسب)) [٦٥].

أن نشأة التاريخ في أحضان علم الحديث أكسب العرب قدراً من الواقعية واحترام المقاييس النقدية ، وهذان الشرطان أساسيان في أي تدوين تاريخي أصيل [٦٦]. مما أعطى العرب الحصانة من أي مؤثر خارجي ، ومنها تغلغل الفرس في عملية التدوين التاريخي ويعتقد شاكر مصطفى أن هذه المدرسة لم تكن تعتمد على الحفظ في نقل الرواية حتى منتصف القرن الثاني للهجرة بل كانت هناك مدونات عند بعض الصحابة وأبنائهم ولكنها كانت مدونات شخصية يرجعون إليها عندما يريدون توثيق الرواية ودليله على ذلك أن قسماً من الصحابة كان يروي بعض الوثائق عن عصر النبوة ومنها بعض رسائل الرسول محمد ﷺ [٦٧].

يرى هذا الرأي غير كاف للدلالة على بدء التدوين حتى تسعفنا الوثائق أو عدد من الكتب التي قد ظهر لتثبيت هذا الرأي ، ولكن مع هذا فلا ينكر أنه كانت هناك بعض المدونات التي أخذ منها مؤرخو المدينة ومنها سجلات العصر الراشدي وبعض الرقع والرسائل التي دونت في هذا العصر[٦٨].

أما مدرسة العراق : فأنها نمت وترعرعت في جو يختلف عن جو المدينة ، لأنها نمت في بيئة تمتلك موروثاً حضارياً كبيراً تحول في ذلك العصر إلى حكايات وأساطير ذات مغزى تاريخي فضلاً عن أن التركيبة القبلية هي المكونه لسكانه ، فعندما تمت عمليات التحرير لهذه المنطقة وتداخل المحررون مع سكانها وتحت عوامل عدة ادت الى نشوء التدوين التاريخي فيما تمثلت في :

١- مجالس السمر التي كان قادة الفتح يعقدونها بعد أن تمت عمليات التحرير وما كان يروى فيها عن بلاء الرجال في تلك العمليات ، وكان الحديث يأخذ طريقه

للحديث عن المغازي الاولى للرسول محمد ﷺ وأثر المسلمين فيها : فضلاً عن ذكر بعض أيام العرب قبل الاسلام والمذاكرة في أبطالها .

٢- توزيع العطاء وقيامه على الأسبقية في الإسلام والبلاء في المغازي والمعارك ، مما كان يستدعي البحث عن أخباره هؤلاء العرب المسلمين وتاريخهم في الإسلام .

٣- الرد على الاتجاه الذي حاول الانتقاص من العرب عن طريق ما عرف بأدب المثالب مما دفع العرب إلى جمع أخبارهم ومآثرهم للرد على هذه النزعة العنصرية .

٤- ظهور اللحن في استعمال اللغة العربية فنتيجة لدخول عناصر غير عربية في الدولة العربية الإسلامية مما دفع علماء اللغة للعمل على وضع قواعد النحو والصرف والبحث عن الشواهد اللغوية مما أدى إلى جمع أخبار معها تتعلق بتاريخ العرب قبل الإسلام .

وهذه العوامل الأربعة هي التي دفعت العرب المسلمين للعناية بإخبارهم وجمع ما تبقى منها إلى جانب الشعر الذي هو ديوان العرب[٦٩].

ونتيجة لهذا ظهر ت مدرسة العراق التاريخية فاستعمال اللغة العربية من قبل السكان وظهور اللحن فيها ولأجل المحافظة عليها من هذا اللحن وجمع تراثها المحفوظ لدى القبائل ومنابتها الموجودين في هذه الأرض ففي ((القرن الثاني للهجرة أقبل على مختلف الرواية القبلية التي كانت عهدئذ مقصورة على الرواة والنسابة فقهاء اللغة الذين أسدوا حين حالوا جميع ما بقي من الشعر القديم وشرحه خدمة قيمة للتاريخ عندما جمعوا هذا القدر الهائل من المواد وغربلوها)) [٧٠].إذ أن الشعر كان ((يروى من قبل رواة من البدو ويقدمون عادة بمقدمة نثرية توضح ظروف نظمه وشرح الإشارات التاريخية الواردة فيه)) [٧١].

كما صاحب ((الدراسة اللغوية .... دراسة الأمكنة والقبائل والأيام والرجال وغير ذلك فتكونت من هذه الدراسات ثروة تاريخية عظيمة ... حتى كاد من الصعب فصل التاريخ عن الأدب أو التمييز بين رواة الأدب ورواة التاريخ)) [٧٢].

أما الجانب الثاني الذي ميز مدرسة العراق فهو الأنساب وشيوعها بشكل كبير بين القبائل العربية في هذه الأرض وهي ((سلاسل أسماء تدعو لها الحاجة الاجتماعية القبلية للتعارف والتمايز وأنها كالأعمدة تنسج من حولها بعض القصص الذي يحفظ تكوينها ، وهي في الواقع التاريخ الانثريولوجي لتقليدي والهيكل التنظيمي للفكرة التاريخية وبالرغم من أنها أكثر

تاريخية من القصص بوصفها شكلاً من أشكال التعبير التاريخي يسجل إطار التكون القبلي ، ما قبل الإسلام بقية شفهية فترة طويلة بعد الإسلام وقد انتقلت الأنساب بالرواية عبر القرن الإسلامي الأول إلى عصر التسجيل في القرن الثاني)) [٧٣]. وقد عني العرب بأنسابهم بشكل كبير فبوبوها في ست طبقات [٧٤].

لقد كان للعوامل التي ذكرناها آنفاً الأثر الكبير في زيادة العناية بها ، ولقد ((شجع الأمويون ابتداء من خلافة معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه مثل هذه الدراسات ، ويروى أن الوليد الثاني يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بعمل سجل واف بالأنساب ثن أن الحاجات الإدارية كتنظيم العطاء وإسكان القبائل في الأمصار أدت إلى وضع سجلات بالأنساب تضاف إلى ذلك الخصومات القبلية)) [٧٥].

لقد كانت ابرز سمات مدرسة العراق ظهور العلاقة الوثيقة بين الأدب والتاريخ ، فقد كان كل منهما في هذه المرحلة يمثل الآخر ولقب أديب في الحضارة العربية الإسلامية يعني (امتلاك حرفة تاريخية مسعفة في المناسبات لاجتماعية) [٧٦].

كما أن هذه المدرسة نما فيهاالخبر الاسطوري والخبر الخيالي وينسب اليها الى اليمن هما وهب بن مسية (ت٤١١هـ/٧٣٢م) وعبيد بن شرية الجرهي (ت ٧٤ هـ/٦٩٣م) كان أسلوب عرضها لتاريخ أقرب الى مدرسة العراق منه الى مدرسة المدينة ، كما أن المد الشعوبي دخل عن طريق هذه المدرسة الى التاريخ العربي على الرغم من أثره لم يكن كبيراً بل أن دخوله ذا قيمة تاريخية لاسيما من أراد ان يكتب تاريخ الفرس تاثر بالعربية وتراثها وآدابها وبدأ هذا المد ابن المقفع (ت١٣٩ هـ/٧٥٦م) أذ نقل العديد من الكتب الفارسية الى العربية [٧٧].

ومما ساعد على ازدهار مدرسة العراق وتطور التدوين التاريخي بصورة أوسع واشتمل مع باقي العلوم استخدام الورق الذي أتى عن طريق الصين إلى سمر قند ، وأصبح فيما بعد من المواد التي تتاجر بها هذه المدينة ، فعرفته جميع بقاع الدول العربية الإسلامية إذ أنهم قبل استخدام الورق كانوا يكتبون على القراطيس المصرية والجلود ، وأنشأ أول مصنع ورق في بغداد سنة (١٧٨هـ/٧٩٤م) [٧٨].

لقد نبغ في هذه المدرسة العديد من المؤرخين اللغويين والنسابة والإخباريين فمن المؤرخين اللغويين أبو عمر وبن العلاء (ت١٥٤هـ/٧٧٠م) وكان اعلم الناس بالعرب والعربية وبالقراءة والشعر وبأيام الناس [٧٩].وأبو عبيدة معمر بم المثنى النحوي (ت٢١١هـ/٨٢٦م) [٨٠].وتناولت

كتبه ، أخبار القبائل والأسر والأيام والفتوحات والإحداث المهمة[٨١].كذلك الهيثم بن عدي الطائي (ت ٢٠٦هـ/٨٢٤م) والأصمعي (ت٢١٦هـ/٨٣١م) [٨٢].

وكان هناك الإخباريون والنسابة الذين رووا روايات القبائل التي كانت من هذه الأرض ومنهم أبو محنف (ت١٥٧هـ/٧٧٣م) الذي جمع روايات الازد ، وعوانه بن الحكم الطائي (ت١٤٧هـ٧٦٤م) وهشام بن السائب الكلبي(ت هـ م) [٨٣].

ومنذ القرن الثالث أخذ التاريخ يبتعد عن مدرسة الحديث وينظوي تحت ظل مدرسة العراق لتستمر مسيرته وليصبح موضوعه شاملاً للحياة العقلية والعقائد والأخلاق والآداب والعلم [٨٤]. وأخذت أساليب كتاباته تتشعب ففضلاً عن الطبقات والتراجم والتاريخ السيري فقد ظهر التاريخ الحولي والإقليمي ومن أساليب كتابة التاريخ السيري ما عرف بالشعر التاريخي إذ نظمت الإخبار في إشعار متسلسلة الإحداث ، كالذي أفرده عبد الملك بن المعتز في القرن الثالث لحياة المعتضد بقصيدة سماها كتاب سيرة الإمام [٨٥].ووجدت قصائد في ديوان البحتري وأبي تمام والمتنبي تتحدث من بدايتها حتى منتهاها عن إحداث تاريخية[٨٦].

لقد مثل مدرسة العراق في القرن الثالث الهجري اثنان من الأدباء والمؤرخين هما أبن قتيبة الذي إلف في الأدب واللغة والتاريخ ويعد كتابه(المعارف) بحق من الموسوعات التاريخية التي شملت العديد من المعارف والإخبار وأبو حنيفة الدنيوري (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م) الذي يمثل كتابة (الإخبار الطوال) تدوين التاريخ بأسلوب أدبي (حيث نجد المؤلف يسرد الروايات الخاصة والمطولة مع حذف الأسانيد ويجعل الأحزاب تتبادل الإشعار[٨٧].

ولقد ظهرت بعد منتصف القرن الثالث للهجرة بدايات التأليف التاريخي بمعناه الأوسع أي الجمع بين مواد مستمدة من السيرة ومن الكتب ومن مصادر غيرها وربطها في سياق تاريخي متصل والكتاب التاريخي الذي يميز هذه المرحلة إنما هو التاريخ العام يبدأ بخلق ادم ، ثم يعرض موجزاً للتاريخ العالمي على نطاق يتسع أو يضيق تمهيداً لإيراد التاريخ الإسلامي ذاته وليس مفهوم التاريخ العام بجديد بل هو بالأحرى توسيع الفكرة التي يقوم عليها كتاب أبن أسحق ، وذلك بإضافة تاريخ المجتمع الإسلامي ومعالجة تاريخ ما قبل الإسلام معالجة أكثر شمولاً [٨٨].

لقد مثل محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) الخلاصة الحقيقية لمنهج التدوين التاريخي بالرواية الذي كانت فلسفة التاريخ تقف عند رجاله على فكرة وحدة الرسالات ووحدانية العناية الآلهية ويعد كتابه (تاريخ الرسل والملوك) تكمله لتفسيره الكبير ويتسم منهج أهل الحديث بالدقة والتقصي الواسع عن صحة الرواية حتى أن الذين جاؤوا بعده لم يقوموا بإعادة كتابة عصر

صدر الإسلام والدولة الأموية بجميع رواياتها ، بل اكتفوا بالطبري وقسم من المصنفين بدئوا من حيث انتهى الطبري وعلى الرغم من هذا فأن السنين الأخيرة من كتابه تتسم بالاختصار وعدم السعة في المعلومات وهي دليل على انتهاء منهج أهل الحديث في التدوين التاريخي وبداية عهد جديد(٨٩).

مع بدايات القرن الرابع للهجرة اتسمت الدراسات التاريخية بالشمول تنحي المحدثين عن هذا الفرع المعرفي ، وأصبح تدوين التاريخ ولاسيما السياسي منه في الغالب من مهمة الموظفين والمقربين من البلاط وقد اثر هذا التعبير في الشكل والموضوع على السواء ، فقد كانت كتابة التاريخ عملية سهلة مسلية لذوي الخبرة من الكتاب ورجال الدواوين وكانت المصادر التي يستقون منها إخبارهم هي الوثائق الرسمية والاتصالات الشخصية ولهذا نجد من الناحية الشكلية إن الإسناد أقتصر فيها على إشارة موجزة إلى المصدر بل أن المصنفين المتأخرين أستغنوا في الغالب عنه)) (٩٠). .

كما أخذت الإحصاءات الرقمية تدخل بشكل واسع في كتب التاريخ والأدب (٩١).، وهناك عنصر جديد ظهر في هذا العصر وأخذ يدخل مجال التدوين التاريخي وهو المعرفة من اجل المعرفة لاغير (٩٢). وأصبح السجع الذي هو اسلوب نثري قراني (٩٣).الاسلوب الواضح والطاغي على كتابات كتاب الدواوين الذي تميز بالإطراء والزخرفة اللفظية (٩٤).

لقد استمر التدوين التاريخي يأخذ مساره في هذا العصر وظهرت خلاله نظرية الحكمة الابدية للتوفيق بين جميع شعوب الدول العربية الإسلامية وذلك بالمناداة بوحدة العقل البشري وان جوهر الحضارات كلها واحد(٩٥).

كما أن الكتب التاريخية احتوت على الكثير من الحكم والمواعظ كما هي الحال عند مسكويه(ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) في كتابه تجارب الأمم وفي كتاب تاريخ تحرر السير للثعالبي(٩٦).

وبهذا نكون قد حددنا ملامح التدوين التاريخي حتى منتصف القرن الخامس الهجري الذي اتسم بالأصالة في الفكر والنهج والأسلوب ، دونما وجود لمؤثرات غير عربية استطاعت ان تحدث ثغرة في بنائه أو أعطت التدوين التاريخي العربي الأساس الذي سار عليه .

الخاتمة

عروبة الجذر اللغوي والاستخدام الاصطلاحي للفظة التاريخ التي أستعملها العرب وليس هناك أي مؤثر خارجي ذا تأثير في بلورة ونشؤ هذا المصطلح ، وقد كان لأهل اللغة دور كبير في أذكاء وتطوير عملية التدوين التاريخي عند العرب وقد تركوا بصمات واضحة في هذا الجانب على مدرسة العراق التاريخية كما كان للأوضاع السياسية والاجتماعية التي عاشها المشرق الإسلامي خلال مدة الزمن أثر واضح في تحديد مسار حركة التدوين التاريخي ، وأصبح الهدف الأساس للتدوين التاريخي العبرة التاريخية واستنباط الدروس من الماضي وعرضها على من يؤلف لهم وهم الملوك والأمراء الذين أتجهو (للمؤرخين) كي يسوسوا رغبتهم سياسة حسنة اعتماداً على ما ينقل من أخبار الماضين في اتجاهي الصالح والطالح .

الهوامش

[١] مندور ، محمد ، النقد المنهجي عند العرب ، (القاهرة ، ١٩٧٢) ، ص١٥.

[٢] مارجيلوث ، دراسات عند المؤرخين العرب ، ترجمة:حسين نصار ، (بيروت ، لارت) ص٢٥.

[٣] أحمد ، عبدالستار حمدون : أثر كتاب الدواوين في التدوين التاريخي ، رسالة ماجستير ، غير منشور ،(الموصل ، ١٩٨٣م) ص٥٠.

[٤] لجنة من الباحثين ، موسوعة وادي الرافدين ص .

[٥] باقر ، طه وآخرون : تاريخ العراق القديم (بغداد ، ١٩٨٠ م) ص١٦٧–١٦٨.

[٦] مونتينو ، جورج : الحياة اليومية في بلاد بابل وأشور ، ترجمة سليم طه وبرهان عبيد (بغداد ، ١٩٧٩ م) ص١٩٧.

[٧] أوبنهام ، ليو: بلاد ما بين النهرين ، ترجمة: سعدي فيضي عبدالرزاق (بغداد ، ١٩٨١ م) ص١٧٦–١٧٨.

[٨] الشرقاوي ، عفت : أدب التاريخ عند العرب ، (بيروت ، لارت) ، ص١٦٣–١٦٤.

[٩] أحمد : أثر كتابة الدواوين في التدوين التاريخي ، ص٥٠.

[١٠] علي : جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام (بيروت ، ١٩٧١ م) ٥٥١/٨.

[١١] المرجع نفسه ، ٥٠٩/٨–٥١٠.

[١٢] هرنشو : ج: علم التاريخ ، ترجمة: عبدالحميد العبادي (بيروت ، ١٩٨٣ م) ص٣٤.

[١٣] علي :المصدر ،السابق ، ٥١٢/٨، ٥١٥.

[١٤] علي :المصدر نفسه ، ٥٢٣/٨.

[١٥] نصار ، حسين ، نشأة التدوين التاريخي عند العرب ،(القاهرة ، لارت)، ص٦.

(١٦) الرافعي ، مصطفى صادق : تاريخ الادب العربي (بيروت ، ١٩٧٤ م) ١٨/٣ .

(١٧) مارجليوث : المصدر السابق ، ص٧١.

(١٨) روزنشال ، فرانز : علم التاريخ عند المسلمين ، ترجمة :صالح أحمد العلي ، مكتبة المثنى (بغداد ، ١٩٦٣م) ص٣١.

(١٩) الشرقاوي ، عفت : أدب التاريخ عند العرب ، (بيروت ، لارت) ، ص١٤٢-١٤٣.

(٢٠) جب ، هاملتون : دراسات في حضارة الاسلام ، ترجمة :احسان عباس واخرون (بيروت ، ١٩٧٤ م) ص١٤٤.

(٢١) آل عمران : جزء من الآية ٧٥.

(٢٢) الجمعة: الآية ٢.

(٢٣) نصار : المصدر السابق ، ص٧.

(٢٤) الشرقاوي ،عفت محمد : في فلسفة الحضارة الاسلامية ،(بيروت ، ١٩٨١ م)، ص٣١٧.

(٢٥) الشرقاوي ، في أدب التاريخ ، ص١٥٩-١٦٠.

(٢٦) المصدر السابق ، ص ٢١٠.

(٢٧) الحشر: جزء من الآية ٢.

(٢٨) يوسف: جزء من الآية ١١١.

(٢٩) الفتح : جزء من أية ٢٣.

(٣٠) آل عمران : أية ١٣٧.

(٣١) روزنشال : علم التاريخ، ص٤١.

(٣٢) فروام .م،غود : النظم الاسلامية ، ترجمة: فيصل السامر وصالح الشجاع . (بيروت ،لارت)،ص٢٢١.

(٣٣) الرافعي ، المصدر نفسه ، ٢٨٢/١.

(٣٤) بلاشير : تاريخ الادب العربي ، ترجمة: أبراهيم الكيلاني (دمشق ، ١٩٧٤م)، ٤٠٤/٤.

(٣٥) . كحالة ، عمر رضا ، التاريخ والجغرافية في الحضارة الاسلامية ، دمشق ، ١٩٧٢، ص٢٩-٣٠.

(٣٦) . الرافعي : المصدر السابق ، ٣٧٩/١.

(٣٧) الدوري : عبد العزيز ، بحث عن نشأة علم التاريخ عند المسلمون (بيروت ، ١٩٦٩ م)، ص١٩.

(٣٨) الاصفهاني ، حمزة بن الحسن (ت ٥٣٦ هـ) تاريخ سنين ملوك الارض والانبياء (بيروت ، ١٩٦١ م) ، ص١٢.

(٣٩) البيروني ، ابو الريحان محمد بن احمد (ت ،٥٤٤هـ) : الاثار الباقية من القرون الخالية ، مكتبة المثنى ، بغداد ،ص٣٠.

(٤٠) روزنشال ، المصدر السابق ، ص٥١٢.

(٤١) مصطفى ، شاكر ، التاريخ العربي والمؤرخون (بيروت ، ١٩٧٨م) ص١/٨٥.

(٤٢) روزنشال ، فرانز : مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي (بيروت ، ١٩٨٠م) ، ص١٨٨-١٨٩.

(٤٣) نصار ، المصدرالسابق ، ص٨-١١؛ جب : علم التاريخ ، ص١٥٢.

(٤٤) الدوري ، المصدر السابق ، ص٣٤.

(٤٥) نصار، المصدر السابق ، ص١٧.

(٤٦) بلاشير : تاريخ الادب العربي :ترجمة أبراهيم الكيلاني (دمشق ، ١٩٧٤م) ٣/٤٨٢.

(٤٧) هيرو فينتش : المغازي الاولى ومؤلفها ، ترجمة: حسين نصار(القاهرة ، ١٩٤٩م) التـــصدير الاول ص .

(٤٨) بلاشير : المصدر السابق ، ٣/٤٨.

(٤٩) الرافعي: المصدر انفسه ، ١/٣٦.

(٥٠) روزنشال : علم التاريخ، ص٢٦٤-٢٦٥.

(٥١) نصار: المصدر نفسه ، ص٦٧.

(٥٢) المصدر السابق ، ص٦٧.

(٥٣) سالم : المصدر السابق ، ص٧٥.

(٥٤) أمين : أحمد ضحى الاسلام (بيروت ، لارت) ١ /٣١٩.

(٥٥) هيروفتش : المصدر السابق ، ص٢.

(٥٦) جب : المصدر السابق ، ١٤٧.

(٥٧) نصار:المصدر السابق ، ص٦٤-٦٥.

(٥٨) جب: المصدر السابق ، ١٤٧- ١٤٩ .

(٥٩) نصار : المصدر السابق ، ص٤٩-٥١.

(٦٠)روزنشال : علم التاريخ ، ص٢١٣.

(٦١) نموخنزكح٠١) الرافعي : ١/٢٩١.

(٦٢) كحالة : التاريخ والجغرافية ، ص٦٧.

(٦٣) جب: المصدر السابق ،ص١٤٩.

(٦٤) المصدرنفسه ، ص١٦٠-١٦١.

(٦٥) الشرقاوي : أدب التاريخ ، ص٨-٣.

(٦٦) جب: المصدر السابق ، ص١٦٢.

(٦٧) مصطفى : المصدر نفسه ، ١/٧٥-٧٩.

(٦٨) جب:المصدر السابق ، ص١٥٠.

(٦٩) المصدر نفسه ، ص١٤٦.

(٧٠) جب: المصدر نفسه ، ص١٤٦.

(٧١) الدوري :المصدر نفسه ، ص٤٣.

(٧٢) كحالة :التاريخ والجغرافية ، ص١٤.

(٧٣) مصطفى:المصدر السابق ، ١/ ٥٥-٥٦.

(٧٤) الشرقاوي : ادب التاريخ ، ص١٥٠ ، إذ قسموها الى شعب ثم القبيلة ، العمارة ، البطن :الفخذ ، الفصيلة .

(٧٥) الدوري : المصدر السابق ، ص٤٠.

(٧٦) روز نشال : علم التاريخ ، ص٧٧.

(٧٧) جب: المصدر السابق ، ص١٥٤.

(٧٨) الثعالبي : محمد أبو الفضل ابراهيم (ت هـ) لطائف المعارف ، تحقيق ابراهيم الانباري وحسن كامل الصيرفي ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ٢١٨ ؛الثعالبي ، ثمار القلوب : تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٦٥، ص٥٤٣.

(٧٩) الدوري : المصدرالسابق ، ص٤٤.

(٨٠) مصطفى ، المصدر نفسه ، ١/٦٦.

(٨١) جب، المصدر السابق ، ص١٤٦.

(٨٢) الدوري ، المصدر نفسه ، ص١٢٢-١٢٣.

(٨٣) المصدر السابق ، ص١٢٢-١٢٣.

(٨٤) دي بور ،ت،ج ، تاريخ الفلسفة في الاسلام ، ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريدة ، القاهرة ، ١٩٣٨ ، ص٨١.

(٨٥) مار جليوث ، ص٧٧.

(٨٦) الحلو ، عبد الفتاح ، شعر الثعالبي ، مجلة المورد ، بغداد ١٩٧٧ ، مج٦ ، عدد١ ، ص١٥٢-١٦٣.

(٨٧) الشرقاوي ، ادب التاريخ ، ص١٦٠ .

(٨٨) جب، المصدر السابق ، ص١٥٣-١٥٤.

(٨٩) جب، المصدر السابق ، ص١٥٦-١٥٧.

(٩٠) المصدر السابق ، ص١٥٨-١٥٩.

(٩١) بلات ، شارل ، التاريخ المكي عند العرب ، مجلة كلية الاداب ، عدد٥ ، بن غازي ، ١٩٧٣ ، ص١٦٧-١٦٨.

(٩٢) جب، المصدر السابق ، ص١٥٥.

(٩٣) فروام ، النظم الاسلامية ، ص٢٢٤.

(٩٤) روز نشال ، علم التاريخ ، ص٢٣٧.

(٩٥) روز نشال ، منهاج العلماء المسلمين ، ص١٨٩-١٩٠.

(٩٦) المصدر السابق ، ص١٨٩-١٩٠.